التأويل النحوي للقرآن الكريم

إعداد:

د. عبد الواحد بن محمد العوكاز
حاصل على دكتوراه تخصص اللغة والأدب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة القاضي عياض مراكش المغرب

التـأويل النحـوي للقـرآن الكـريم

د. عبد الواحد بن محمد العوكاز
حاصل على دكتوراه تخصص اللغة والأدب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة القاضي عياض مراكش المغرب

• **المستخلص :**

التأويل مطية ووسيلة من وسائل التفكير المؤدية إلى الفهم والإفهام فهو مرتبط بكافة العلوم وليس موقوفا على علم منها أو طائفة من العلماء، فهو دولة يتداولها المشتغلون بالعلوم العقلية وبعض المشتغلين بالعلوم النقلية، فتجده عند علماء الكلام والفلاسفة والمتصوفة والنحاة والأصوليين والمفسرين وهو بذلك موجه كل منهم وجهته التي تحددها طبيعة العلم. ولقد أكثر النحويون من الإلتجاء إلى التأويل النحوي خوفا على الأصل أمام الشاهد القرآني الفصيح وغيره من كلام العرب، نظمه ونثره، ومن تم كان لابد أن يصبح عندهم النص القرآني غير المذعن مسرحا رحبا للتأويلات والتقديرات.فكل ما جاء مخالفا من فصيح كلام العرب للأقيسة والقواعد المستنبطة، عمل النحاة على تأويلها وتخريجها وتوجيهها لتوافق هذه الأقيسة والقواعد، على ألا يؤدي هذا التوجيه إلى تغيير القواعد أو زعزعة صحتها، ولو أنهم نظروا في هذه النصوص التي لم يقفوا عليها قبل تقعيد القواعد لما صاغوها على النحو الذي يجعلها غير قادرة على استيعاب ما خالفها من النصوص.

الكلمات المفتاحية : التأويل النحوي – القرآن الكريم .

ATOUIL ANAHOUI FI ALKORAN ALKARIM

ABDELOUAHED BEN MOHAMED ELAOKAZ

Abstract

The linguistic interpretation of the Holy Quran is a tool and a means of thought that leads to understanding and comprehension. It is intertwined with all branches of knowledge and is not limited to any particular field of study or group of scholars. It is a methodology employed by those engaged in intellectual sciences as well as some involved in transmitted sciences. Therefore, it is found among theologians, philosophers, Sufis, grammarians, scholars of principles, and interpreters, each applying it according to the nature of their discipline.Linguists have increasingly resorted to linguistic interpretation out of concern for preserving the authenticity in the face of the eloquent Quranic evidence and other Arabic texts, whether in poetry or prose. Consequently, the Quranic text has become, for them, a broad stage for interpretations and assessments.Whenever there was a discrepancy between the eloquent Arabic language and the derived principles and rules, grammarians worked on interpreting, deducing, and aligning them to match these principles and rules. This alignment, however, should not lead to changing the rules or undermining their validity. Had they examined these texts they had not encountered before the codification of rules, they would not have formulated them in a manner that renders them incapable of accommodating texts that contradict them.

Keywords** : **Interpretation - Exegesis - Grammar - The Holy Quran – Reasons for interpretation – The grammatical interpretation

• **تمهيد:**

الحمد لله حمدا كثيرا، حمدا يوافي نعمه، وأصلي وأسلم على حبيبنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين وقدوة الصالحين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

كانت اللغة العربية موضع عناية العرب ووسيلة لتفاخرهم، ثم أكرمها الله وشرفها حين أنزل بها القرآن الكريم؛ فأعلى شأنها، وزادها عزة وتقديسا، فأصبحت لمن آمن لغة كتاب ودين وعقيدة، وعلى من لم يؤمن دليل حجة وإعجاز.

ولقد عكف المسلمون على لغة القرآن الكريم، ولسان الدين وإحدى أهم أواصر الوحدة، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل خدمتها، وأعمالهم الجليلة الرائعة ما تزال شاهدة عليهم وناطقة بما كانوا عليه من علم ومعرفة ونفاذ بصيرة وصبر في كل ما يتصل بها من علوم.

فالغاية من العناية باللغة العربية وعلومها وبعلم النحو خاصة هو فهم معاني القرآن الكريم باعتباره مناط الأحكام التي تنظم الحياة، وفرق كبير بين علم يسعى لفهم النص وعلم يسعى لحفظه من اللحن.

يقول بن خلدون: " وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم؛ فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات؛ فاصطلحوا على تسميته إعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا وأمثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو "[١].

وكل ما جاء مخالفا من فصيح كلام العرب لهذه الأقيسة والقواعد المستنبطة، عمل النحاة على تأويلها وتخريجها وتوجيهها لتوافق هذه الأقيسة والقواعد، على ألا يؤدي هذا التوجيه إلى تغيير القواعد أو زعزعة صحتها، ولو أنهم نظروا في هذه النصوص التي لم يقفوا عليها قبل تقعيد القواعد لما صاغوها على النحو الذي يجعلها غير قادرة على استيعاب ما خالفها من النصوص.

١- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر عبد الرحمن بن بن خلدون ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة مراجعة: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: ١ ، ١٩٨١م

ولعل السبب الحقيقي في عدم استقراء جميع النصوص هو هلاك أصحابها، قال أبو عمر بن العلاء: " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير"٢، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " كان الشعر علم قوم...فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقل ذلك، وذهب عنهم كثيره".٣

ولقد أكثر النحويون من الإلتجاء إلى التأويل النحوي خوفا على هذا الأصل أمام الشاهد القرآني الفصيح وغيره من كلام العرب، نظمه ونثره، ومن تم كان لابد أن يصبح عندهم النص القرآني غير المذعن مسرحا رحبا للتأويلات والتقديرات.

فما الفرق بين المعنى والتفسير والتأويل؟ وما هو حد التأويل النحوي؟ بم عبر القدماء عن التأويل في مؤلفاتهم؟ وماهي علل وأسباب التأويل النحوي؟ وما موقف البصريين والكوفيين من التأويل؟

• المعنى، التفسير، التأويل:

المعنى: عند اللغويين القصد والمراد تارة والبروز والظهور تارة أخرى.

جاء في الصحاح والمقاييس لابن فارس المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه. يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر، أي: الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ.٤

وأما التفسير فموصول النسب بالتفصيل والإيضاح، والإيضاح موصول النسب بالظهور٥، والتفسير هو إطلاق المحتبس وفك المستغلق٦، فمن فسر آية فكأنه أطلق معناها السجين في ألفاظها ليصير إلى السامع، قال أبو البقاء الكفوي ١٠٩٣ه: " التفسير هو أن يكون في الكلام لبس وخفاء، فيؤتى بما يزيله ويفسره."٧

وأما التأويل من حيث الاشتقاق قولان، فهو من: عاد ورجع، ويقال: أول الكلام تأويلا، وتأوله: دبره وقدره وفسره. وقيل إن أصله من المآل، وهو العاقبة والمصير.

٢- طبقات اللغويين والنحاة للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ١٩٧٣م ص ٣٤

٣- الخصائص لابن جني تح محمد علي النجاردار الكتب القاهرة ١٩٢٥م ج١ ص٣٨٦

٤- لسان العرب لابن منظور مادة عنا

٥- البرهان في علوم القرآن الجزء ٢ ص ١٣٧

٦- نفسه

٧- الكليات لأبي البقاء الكفوي، عدنان درويش محمد المصري مؤسسة الرسالة، ص ٣٦٠

وقيل إنه مشتق من الإيالة، وهي السياسة، فكأن المؤول للكلام يسوسه، ويضعه موضعه.٨

اختلفت لغات العرب في أصل هذه الكلمة والمعنى الجامع للتأويل هو الرد والرجوع سواء تعلق بالكلام أو بغيره.

أما شرعا فهو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله موافقا للكتاب والسنة٩، فالتأويل ملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللّفظ بالدليل، والترجيح يعتمد على الإجتهاد ويتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولها في لغة العرب واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعاني من كل ذلك.

قال الزمخشري في قوله تعالى: "ويعلمك من تأويل الأحاديث١٠" يعني معاني كتاب الله وسنن الأنبياء عليهم السلام، وماغمض واشتبه على الناس من أغراض ومقاصدها، تفسرها لهم، وتشرحها، وتدلهم على مودعات حكمها١١، فهو عند الزمخشري أعم من التفسير، وفرق الكفوي بين التأويل والتفسير فقال " التأويل ما يتعلق بالدراية، والتفسير مايتعلق بالرواية"١٢.

وحسب سعيد بنكراد:١٣ "فالتأويل دائما إنمّا هو زحزحة للعلاقات، وتغيير للواقع وإعادة ترتيب عناصر العلامات" من خلال ذلك يمكن اعتبار العملية التأويلية فعالية ذهنية تتجلى فيها صور التعدد والتأويلات المختلفة وخاصة فيما يتعلق بألفاظ القرآن الذي يحمل في ثناياه طاقات تأويلية."

ولتوضيح معنى التأويل أكثر لابد من توضيح الفرق بينه وبين التفسير، فقيل هما بمعنى واحد، وهو قول أبي عبيدة وثعلب والقرطبي إذ يقول" والتأويل يكون بمعنى التفسير كقولك: تأويل هذه الكلمة على كذا، ويكون بمعنى ما يؤول الأمر إليه، واشتقاقه من: آل الأمر إلى كذا يؤول إليه، أي: صار. وأولته تأويلا، أي: صيرته.١٤

٨- معجم التعريفات، ت الشريف الجرجاني، ح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص ٤٦، ولسان العرب، ابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيري، مادة: (أ. و. ل)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩، الجزء، ص ٢٦٤.

وجلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط١، ٢٠٠٨، ص ٧٥٨.

٩- معجم التعريفات، ت الشريف الجرجاني، ص٤٦

١٠- سورة يوسف الآية

١١- الكشاف للزمخشري الجزء ٢ ص ٣٠٣

١٢- الكليات الجزء٢ الصفحة ١٦

١٣- السيميائيات والتأويل- مدخل لسيميائيات شارل سندرس برس-، سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ط١، ص١٤٧.

١٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد محمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ج ٤، ص١٥، ١٩٦٤م.

واعتبر الراغب الأصفهاني التأويل أعم من التفسير "فالتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها..."١٥، وذكر الزركشي١٦ كذلك أن أكثر استعمال التفسير في الألفاظ وأكثر استعمال التأويل في المعاني، حيث جعله من باب الاجتهاد حيث يقول:" والرابع ما يرجع إلى اجتهاد العلماء، وهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل: وهو صرف اللفظ إلى ما يؤول إليه، فالمفسر ناقل، والمؤول مستنبط وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم".

وعموما فإن مفهوم التأويل عند القدماء ينطوي على معنيين: الأول " تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أو خالفه، أو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله بغير الشيء المخبر به..." ١٧ ومنهم من فرق بينهما وجعل لكل منهما مفهوما مستقلا عن الآخر، وعلى هذا الأساس يكون " التأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد" .

وعلى هذا فالتأويل ثلاث مراتب، تأويل مطلق متعلق بالله تعالى فقط لا يشاركه أحد، وتأويل خاص متعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال تفسيره للقرآن، وهذين القسمين لا خلاف فيهما فهما يؤخذان تسليما، وتأويل متعلق بالبشر وهو مدار الاختلاف؛ " فالتأويل ملحوظ فيه الاجتهاد في ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل وبذل الجهد في استنباط المعاني من الكتاب العزيز"١٨

وهذا الاجتهاد فيه اختلاف لفهوم البشر الخاضعة للتجدد والاستمرارية لتدبر آيات القرآن حسب طبيعته الإيديولوجية، فهذا الكل المركب له أثر إما سلبي أو إيجابي في العملية التأويلية قد قال بعض العلماء :التفسير ما كان راجعا إلى الرواية والتأويل ما كان راجعا إلى الدراية ".١٩

أما التفسير عند المتأخرين: فهو بيان المعاني التي تستفاد من وضع العبارة، والتأويل، هو بيان المعاني التي تستفاد بطريقة الإشارة٢٠ "، وعلى هذا التحديد يكون التفسير من متعلقات الدلالة الظاهرة، والتأويل من متعلقات الدلالة

١٥- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ (فسر).

١٦- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج ٢، ص١٦٦، ١٩٥٧م

١٧- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج١، ط١، ص١٢١، ١٩٩٣م.

١٨- علوم التفسير، عبد الله شحاتة دار الشروق، القاهرة، د ط، ٢٠٠١، ص: ١٠

١٩- نفسه

٢٠- صالح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠٠٨، ص٣١

الضمنية الخفية التي تحتاج إلى الحذر في عملية استنباط الدلالات يقول الزركشي في هذا الشأن: المفسر ناقل، والمؤول مستنبط "٢١

كما قد يفرق بين التأويل والتفسير من جهة العام والخاص يقول الراغب الأصفهاني: " التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل"، إلا أن هذا المعيار في حقيقته لا يمكن الأخذ به كسند للتميز بين التأويل والتفسير.

إن التأويل ألصق بالاستنباط العقلي منه بالمحفوظ النقلي ومنه قولهم: " لا يقصر التأويل على ما يكون استنباطه من اللفظ مفتقرا إلى مزيد من إعمال الفكرة وإنعام النظرة، أويكون مم يستعصي دركهمم يستعصي دركه حتو مع ذلك، وإنما يأتي صاحبه من طريق الفيض وإلهام منزّل القرآن، لا ما يكون إدراكه على طرق التمام غير محتاج إلى بذل شيء من التأمل أصلا "٢٢

• التأويل النحوي:

التأويل مطية ووسيلة من وسائل التفكير المؤدية إلى الفهم والإفهام فهو مرتبط بكافة العلوم وليس موقوفا على علم منها أو طائفة من العلماء، فهو دولة يتداولها المشتغلون بالعلوم العقلية وبعض المشتغلين بالعلوم النقلية، فتجده عند علماء الكلام والفلاسفة والمتصوفة والنحاة والأصوليين والمفسرين وهو بذلك موجه كل منهم وجهته التي تحددها طبيعة العلم.

والذي يشغلنا في هذا المقام هو ما تناوله علماء التفسير وأصول الفقه، لأنه مشابه لما استعمله النحاة، إن تأويل المفسرين ليس اجتهادا شخصيا، وإنما هو " ما يستخرج بحسب القواعد العربية، ولو قلنا في قوله تعالى: " يخرج الحي من الميت"٢٣ ، أريد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا، أو إخراج المؤمن من الكافر، والعالم من الجاهل كان تأويلا"٢٤.

أما عند الأصوليين فالتأويل يرمي إلى ترجيح الرأي بدليل، والدليل عنصر لغوي من جنس النص لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن ولا إيماء، ويقتصر الأصوليون في التأويل تقدير لفظ، أو توجيه عبارة للترجيح بأدنى مرجح.

إن الصلة بين أصول الفقه والنحو هي صلة وثيقة، فقد استعان النحاة على اكتناه التعليل والتأويل بتأويلات الفقهاء وأقر النحاة الأوائل منهم بذلك، حيث ذهب ابن جني ٣٩٢هـ الى أن أصحابه من النحاة كانوا يغيرون

٢١- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ج٢، ص:١٦٦.

٢٢-دراسات في مناهج المفسرين الجزء١ ص٢٢-٢٣

٢٣- الأنعام ٩٥

٢٤- الكليات ج ٢ص١٧

على كتب بعض الفقهاء يقبسون منها العلل الفقهية ثم يسخرونها لتعليل النحو، حيث قال: " وكذلك كتب محمد بن الحسن رحمه الله، إنما ينتزع أصحابنا منها العلل لأنهم يجدونها منثورة في أثناء كلامه، فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرفق".

والسيوطي ٩١١هـ كذلك نسج الأشباه والنظائر في النحو على منوال الأشباه والنظائر في الفقه، وهنا نتحدث على أن النحاة احتذوا حذو الفقهاء في صوغ العلل من أجل صياغة العلل النحوية الخالصة لتأويل وتعليل الأحكام النحوية، يقول السيوطي نقلا عن أبي البركات ٥٧٧ هـ في مقارنة النحو بالأصول إن بينهما من المناسبة ما لا خفاء به، لأن النحو معقول من منقول، كما أن الفقه معقول من منقول".

وهذا موقف صريح فيما ذكرنا بأن النحاة احتذوا حذو الأصوليين فيما عللوا وأولوا قبل أن يستقلوا، وينتهوا الى معرفة محددة من التأويل.

من خلال ما سبق يظهر أن التأويل النحوي يعني صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية لتقدير وتدبر٢٥، أو هو النظر فيما نقل من فصيح الكلام مخالفا للأقيسة والقواعد المستنبطة من النصوص الفصيحة، والعمل على تخريجها وتوجيهها لتوافق القواعد على ألا يؤدي هذا التوجيه إلى تغيير القواعد؛ فالنحاة أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه، وشبيه بهذا القول ما ذكره السيد أحمد عبد الغفار: "التأويل هو حمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بين أساليب اللغة وقواعد النحو"٢٦ وذلك بتوسيع قواعد النحو لتصير تلك الأساليب من مشمولاتها".

ولو أن النحاة نظروا في النصوص قبل وضع القواعد لما صاغوها على النحو الذي جعلها عاجزة عن استيعاب ما خالفها من النصوص التي أغفلوها أو لم يقفوا عليها، فقد تعاملوا مع العام والغالب، وتركوا الشاذ والنادر والقليل للتأويل.

- **التعبير عن التأويل في مؤلفات النحو بألفاظ أخرى:**

عبر النحاة عن التأويل بألفاظ مختلفة تحمل المعنى نفسه ومن هذه الألفاظ

- الحمل : وردت في كتاب سيبويه، ولم ترد لفظة التأويل، يقول: " فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق "

٢٥- أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، بيروت، ط٤، ١٩٨٩، ص١٦٦

٢٦- السيد أحمد عبد الغفار، ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، دار الرشيد، الرياض، ط١، ١٩٨٠، ص٥٦

إلا " لأنها بعد "إلا" محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة عليه قبل أن تلحق " إلا "..."٢٧

- التخريج : مثاله: " فتلخص في تخريج قوله " لا تصيبن"٢٨ أقوال..."٢٩ وهي تخريجات ضعيفة ينبغي أن ينزه القرآن عنها٣٠
- التوجيه: " ولا يسوغ إنكار هذه القراءة ولها التوجيه الجيد في العربية، وجهت على أنه مبتدأ محذوف الخبر... ".٣١
- التقدير : ولا حاجة إلى هذا التقدير إذ الجملة مستقلة في الإخبار بدونه...٣٢
- الوجه: " فزعم عثمان أن الآية تحتمل وجهين غير ما قاله"٣٣
- الاعتقاد : " فإن الاعتقادات والتقديرات تفسدها تارة وتصلحها أخرى"٣٤
- الاحتمال : "ولا يتأتى على بقية الاحتمالات السابقة..."٣٥
- الحجة : " وتشيع هذه في الاحتجاج للقراءات.
- التناول : " ولا تحتاج إلى إبعاد التناول واعتقاد ما ليس بظاهر"٣٦
- ومنها: " الحل " و" القانون " و " الحيلة " و " التمحل " ومنها " التفسير "، وهنا نفرق بين تفسير المعنى وتفسير الإعراب، لأن تفسير المعنى لا يتعد بالصناعة النحوية، أما تفسير الإعراب فلا بد فيه من الصناعة النحوية.

• أسباب التأويل :

هناك أسباب متعددة لتأويل النص القرآني على غير ظاهره، من هذه الأسباب ما يلي:

- **المعنى:** في القرآن الكريم مواضع لا يصح حمل النص القرآني فيها على ظاهره، لأنه لو حمل عليه لغاب المعنى وفسد، من ذلك قوله تعالى : " ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم..."٣٧ جاء في تفسير

٢٧- الكتاب لسيبويه ج ١ ص٣٦٠

٢٨- الأنفال ٤٥

٢٩- البحر المحيط ج ٤ ص ٤٨٥ – ج ٥ ص٢٥٩ – ج٤ص٤٤٤ – ج٦ ص ٤٠٤

٣٠- البحر المحيط ج٤ ص ٤٣٢

٣١- البحر المحيط ج ٤ ص١٩٠

٣٢- نفسه

٣٣- شرح المفصل لابن يعيش ج٣ ص٣٤

٣٤- البحر المحيط ج ٧ ص ٤٤٨

٣٥- حاشية الشهاب ج ١ ص ١٨٣.

٣٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ج ٢ ص٢٦٢.

٣٧- الحديد الاية ٤

القرطبي:" وقد جمع في هذه الآية بين " استوى على العرش" وبين " وهو معكم"، والأخذ بالظاهرين تناقض فدل على أنه لا بد من التأويل، والإعراض عن التأويل اعتراف بالتناقض..."٣٨ والآية محمولة على حذف مضاف أي: وعلمه معكم. ومنه قوله تعالى: " يا أيها اللذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون "٣٩ أي: فئة كافرة.

- **العامل :** للعامل أثر كبير في النحو، ويظهر هذا جليا في الحذف، ومن أمثلة ذلك: حذف الفاعل وفاعله، وحذفه وبقاء الفاعل، وحذف حروف الخفض، والمبتدأ، وإضمار "أن" وغيرها من أنواع الحذف. منه قوله تعالى: " ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيا..."٤٠، والعامل في إذا فعل مقدر يدل عليه الكلام. ومنه قوله تعالى :" فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد" ٤١، فكيف في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف في أحد التأويلات.
- **الاحتجاج للقراءات:** كان للقراءات القرآنية أثر كبير في الإكثار من التأويلات، إما لتعضيدها وإبعادها عن الضعف و الشذوذ، وإما لإخضاعها للأصول النحوية خوفا عليها من الإنهيار. منها قراءة أبي عمرو وابن كثير من السبعة ومن وافقهما كابن محيصن واليزيدي .يقول تعالى: " ولا يجرمنكم شنآن قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام.. "٤٢ بكسر همزة إن على الشرط، فيكون جواب الشرط محذوفا. ومن ذلك قراءة أبي عمرو بن العلاء : " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج..."٤٣ برفع الأولين وفتح الثالث على تقدير خبر لكل من المرفوعين في أحد التأويلات. ومن ذلك قراءة الحسن والأعمش الشاذة : " ولا تمنن تستكثر.." بنصب تستكثر على إضمار " أن".
- **الأصل النحوي:** تأويل النحويين للآيات القرآنية، لتصح أصولهم النحوية، ومن ذلك أن ما النافية لا يصح أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، ومنه قوله تعالى: " وثمود فما أبقى"٤٤، فيكون قوله " وثمود" منصوبا بفعل مضمر. ومنه قراءة أبان بن تغلب وغيره الشاذة: " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية..."٤٥، بنصب " صلاتهم" ورفع " مكاء وتصدية "، على أن اسم

٣٨- تفسير القرطبي ج١٧ ص ٦٣٧
٣٩- الأنفال ٤٥
٤٠- مريم ٦٦
٤١- النساء ٤١
٤٢- المائدة ٠٣
٤٣- البقرة ١٩٦
٤٤- النجم ٥
٤٥- الأنفال ٣٥

كان نكرة وخبرها معرفة، وهي قراءة خطأها أبو علي الفارسي وضعيفة عند أبي البقاء٤٦.

- **الفرق والمذاهب :** حاولت بعض الفرق كالمعتزلة والشيعة والجبرية أن تؤول النصوص التي لا تتفق مع معتقداتهم، ومنه قوله تعالى : " بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه"٤٧، وهو محسن في موضع الحال المؤكدة من حيث المعنى لأن من أسلم وجهه لله محسن، ولكن أبا القاسم الزمخشري جعل هذه الحال مبنية بتقدير متعلق ل" محسن "، أي: وهو محسن في عمله، وعليه فالمسلم إما أن يكون محسنا في عمله وإما أن يكون غير محسن، لأن المعتزلة تعتقد أنه لابد من إسلام الوجه لله والإحسان في العمل لدخول الجنة.
- **الأوجه الإعرابية :** ويكثر فيما فيه علامات الإعراب غير ظاهرة، والمصادرة المؤولة والحذف وغيرها، من ذلك قوله تعالى : " الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون"٤٨، يجوز في الذي أوجه من الأعاريب. ومنه قوله تعالى: " هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا.."٤٩، يجوز في هنالك وجهان من الاعراب.

• التأويل النحوي عند البصريين والكوفيين:

• عند البصريين:

كان النحو البصري أشد الأنحاء تأويلا، لأنهم كانوا أهل منطق وفلسفة لغوية، يقول ابراهيم أنيس " كان البصريون من اللغويين أهل منطق وفلسفة لغوية أو اجتهاد في اللغة يستنبطون ويؤولون ويخرجون ويعللون ويضعون الأحكام على حسب اجتهادهم في بعض الأحيان..."٥٠

فإذا وضعوا القاعدة النحوية واتفق أن وجدوا نصا من مستعمل كلام العرب مخالفا لها لووا عنقه بالتعليل والتأويل ليوافق تلك القاعدة التي قعدوها.

وهذا ما ذهب إليه السيوطي يقول: " لابن مالك في النحو طريقة سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين، فإن مذهب الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر ..."٥١

٤٦- التبيان في اعراب القرآن الجزء ٢ ص ٦٢٢

٤٧- البقرة ١١١

٤٨- البقرة ٢٢

٤٩- الكهف ٤٤

٥٠- من أسرار اللغة لابراهيم انيس ٢٤

٥١- الاقتراح ٨٦

" أما القياس الذي يقاس به صواب الرأي وخطؤه فليس هو القدرة على التخريج والتأويل ولا هو القياس المنطقي الذي فتح البصريون الباب أمامه وحكموه في صغائر هذه الدراسة وعظائمها..."٥٢

من ذلك أن نحاة البصرة يرون أن المنادى المضاف منصوب، بفعل محذوف تقديره أنادي أو أدعو، فقولنا: يا عبد الله، قال البصريون انتصب عبد على فعل محذوف، والتقدير: أنادي عبد الله، لأنهم قرروا أن لكل معمول عامل، وتكلفوا في تقدير عامل يتحقق به النصب الذي ظهرت علامته على عبد المضاف، والواقع اللغوي القريب يقتضي أن يقال إن حرف النداء هو العامل.

- **عند الكوفيين:**

ازدهرت الكوفة بالقراءات والفقه فأخذت هذه المدرسة طابع الرواية حتى سميت مدرسة المثال الشاذ، لأن طريقتها ومنهجها يقوم على الإستعمال، فهي تؤمن بما قالت العرب أكثر من إيمانها بما ينبغي أن تقول العرب، فكان منهجهم أقل جنوحا إلى القياس والتعليل من منهج البصريين، فلم يؤولوا إلا إذا اضطرهم داعي المعنى إلى ذلك، كما قال مهدي المخزومي:

" ولا يجنح الكوفيون إلى التأويل إلا إذا اضطروا إليه"٥٣

وهذا لا يعني أن الكوفيين لا يأولون ولكن المقصود هو جعل التأويل آخر سبلهم إذا أعوزهم الوصف.

إن متتبع التأويل النحوي يجد أن التأويل كان هدفه وغايته الفضلى هو معنى الآية القرآنية، فإذا توصل المفسر إلى هذا المعنى من ظاهر التركيب اكتفى بالتفسير، فإن كان هناك تعارض بين النص والقاعدة النحوية فإنه يعمل على تبديد هذا التعارض بالتأويل، أي يحاول التوفيق بين النص والقاعدة، فيجعل النص موافقا لتلك القاعدة بوجه من الوجوه، ولو نمعن التفكير لوجدناه يوسع تلك القاعدة لتشمل ما جاء به النص

فالتأويل يجب أن يكون إضاءة للنص، من خلال إثراء القوانين التي قعدها النحاة، ليكتسب مرونة تحتوي جميع أنماط القول البليغ.

• نماذج من التأويل النحوي في القرآن الكريم

• الفاعل ونائب الفاعل لا يكون جملة من غير تأويل بالمصدر.

وقع الخلاف حول جعل الفاعل جملة، من غير تأويل بالمصدر، لأن النحاة البصريين، قرروا أن الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، لا تكون فاعلا ولا

٥٢ – مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ص ٣٧٧-٣٧٨

٥٣ – مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط٢ 1958 ص ٢٨٧

نائبا عنه، إلا إن اقترن بها حرف مصدري، من "أن" أو "إن" و"ما" المصدرية، فهذه القاعدة قد وقع فيها العدول في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: " ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ " (٥٤).

يقول القرطبي: قوله تعالى: " ليسجننه" في موضع الفاعل، أي ظهر لهم أن يسجنوه، هذا قول سيبويه. قال المبرد: وهذا غلط، لا يكون الفاعل جملة، ولكن الفاعل ما دل عليه "بدا" وهو مصدر، أي "بدا لهم بداءٌ"، فحذف لأن الفعل يدل عليه. كما قال الشاعر:

وحق لمن أبو موسى أبوه يوفقه الذي نصب الجبال

أي وحق الحقُّ، فحذف.

وقيل: المعنى ثم بدا لهم رأي لم يكونوا يعرفونه، وحذف هذا لأن في الكلام دليلا عليه، وحذف أيضا القول، أي قالوا ليسجننه، واللام جواب ليمين مضمر، قاله الفراء، وهو فعل مذكر لا فعل مؤنث، ولو كان فعلا مؤنثا لكان يسجنانه، ويدل على هذا قوله " لهم"، ولم يقل " لهن"، فكأنه أخبر عن النسوة وأعوانهن فغلب المذكر، قاله أبو علي.

وقال السدي: كان سبب حبس يوسف، أن امرأة العزيز شكت إليه أنه شهرها ونشر خبرها، فالضمير على هذا في " لهم" للملك"(٥٥).

يظهر من خلال شرح القرطبي أن الخلاف على أمرين:

- أولهما: اعتبار جملة " ليسجننه" في موضع الفاعل.
- ثانيهما: اعتبار الفاعل مضمرا، واختلف في تأويل الإضمار.

وهذه بعض الآراء الناتجة عن الخلاف في تأويل الإضمار:

ذهب سيبويه والفراء إلى اعتبار الفاعل محذوفا، وهو "السجن" وقامت مقامه جملة "يسجننه"، من غير تأويل بالمصدر، وإلى هذا ذهب الفخر الرازي بقوله: "بدالهم" فعل، وفاعله في هذا الموضع قوله: " ليسجننه" وظاهر هذا الكلام يقتضي إسناد الفعل إلى فعل آخر، إلا أن النحويين اتفقوا على أن إسناد الفعل إلى فعل آخر لا يجوز، فإذا قلت: "خرج ضرب لم يفد البته فعند هذا قالوا: تقدير الكلام ثم بدا لهم سجنه"، إلا أنه أقيم هذا الفعل مقام ذلك الاسم(٥٦).

(٥٤)- سورة يوسف، الآية ٣٥.
(٥٥)- تفسير القرطبي، ١٨٦/٩.
(٥٦)- تفسير الرازي، ٤٥٣/١٨.

وعلى عكس هذا ذهب المبرد إلى اعتبار الفاعل مضمرا دل عليه الفعل "بدا"، أي بدا لهم بداء، كما قال الشاعر:

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بدءا(٥٧)

فأظهر الشاعر الفاعل "بدا لك... بدءا".

وأخفي في قول الشاعر:

وحق لمن أبو موسى أبوه يوفقه الذي نصب الجبالا

وعلى هذا الرأي قال الزمخشري: "بدا لهم فاعله مضمر، لدلالة ما يفسره عليه، وهو: ليسجننه، والمعنى: بدا لهم بداء، أي ظهر لهم رأي ليسجننه، والضمير في لهم للعزيز وأهله"(٥٨).

وذهب الألوسي إلى أن الفاعل مضمر "يعود إما للبداء مصدر الفعل المذكور أو بمعنى الرأي... وإما للسجن بالفتح المفهوم من قوله ليسجننه(٥٩)، أما أبو حيان فرأيه واضح في هذه الآية، لأنه جمع بين الآراء:

"والفاعل لبدا ضمير يفسره ما يدل عليه المعنى، أي بدا لهم هو أي رأى أو بدا، كما قال: بدا لك من تلك القلوص بداء، هكذا قاله النحاة والمفسرون. إلا من أجاز أن تكون الجملة فاعلة، فإنه زعم أن قوله: ليسجننه في موضع الفاعل لبدا، أي: سجنه حتى حين، والرد على هذا المذهب مذكور في علم النحو. والذي أذهب إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله: ليسجنن، أو من قوله: السجن على قراءة الجمهور، أو على السجن على قراءة من فتح السين والضمير في لهم للعزيز وأهله(٦٠).

ووقع العدول أيضا في فاعل يعلم بالياء، في قراءة الزهري، في قصة أصحاب الكهف، في قوله تعالى: " ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا" (٦١).

يقول القرطبي "وقرأ الزهري ليعلم بالياء"(٦٢)، وقرأ الجمهور: لنعلم، ففاعل ليعلم "مضمر في الجملة، لان ارتفاع " أي" بالابتداء لا بإسناد يعلم إليه،

(٥٧)- شرح التصريح على التوضيح بمضمون التوضيح في النحو، الازهري، ٣٩٢/١.
(٥٨)- الكشاف، ٤٦٨/٢.
(٥٩)- تفسير الالوسي روح المعاني، ٤٢٧/٦.
(٦٠)- البحر المحيط، ٢٧٤/٦.
(٦١)- سورة الكهف، الآية ١٢.
(٦٢)- تفسير القرطبي، ٣٦٤/١٠.

ويكون حينئذ ليعلم معلقا عنه، كما أنه مفعول "يعلم" على قراءة الجمهور، وقد وضح ذلك أبو حيان بقوله:

"وقرأ الجمهور: لنعلم بالنون، وقرأ الزهري بالياء، وفي كتاب ابن خالوي ليعلم أي الحزبين حكاه الاخفش، وفي الكشاف وقرئ ليعلم وهو معلق عنه ارتفاعه بالابتداء لا بإسناد يعلم إليه، وفاعل يعلم مضمون الجملة، كما أنه مفعول يعلم انتهى. فأما قراءة لنعلم فيظهر أن ذلك التفات خرج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة، فيكون معناها ومعنى لنعلم بالنون سواء، وأما ليعلم فيظهر أن المفعول الأول محذوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير ليعلم الله الناس أي الحزبين، والجملة من الابتداء والخبر في موضع مفعولي يعلم الثاني والثالث، وليعلم معلق. وأما ما في الكشاف فلا يجوز ما ذكر على مذهب البصرين لأن الجملة إذ ذاك تكون في موضع المفعول الذي لا يسمى فاعله، وهو قائم مقام الفاعل، فكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل فكذلك لا يقوم مقام ما ناب عنه. وللكوفيين مذهبان:

أحدهما أنه يجوز الاسناد الى الجملة اللفظية مطلقا، والثاني: أنه لا يجوز إلا إن كان مما يصح تعليقه(٦٣).

وقع التأويل أيضا في سورة طه في قوله تعالى: " فَلَمَّا أَتيهَا نُودِيَ يامُوسي " (٦٤).

ففي نائب فاعل " نودي" يمكن أن يكون جملة النداء نائب الفاعل، أو يكون في نودي ضمير يقوم مقام نائب الفاعل، وهو ضمير موسى لأن ذكره قد سبق، أو يكون ضمير "المصدر" هو نائب الفاعل.

- **لا تقع الحال فعلا ماضيا بدون [قد].**

زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة أو مضمرة، وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان(٦٥). وعلى رأي الكوفيين قول أبي صخر الهذلي:

وإني لتعرونني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر(٦٦)

فبلله فعل ماض، وهو في موضع الحال.

(٦٣)- البحر المحيط، ١٤٥/٧.
(٦٤)- سورة طه، الآية ١١.
(٦٥)- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ٨٣٣/١.
(٦٦)- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٠/٣.

وقد جاءت الحال فعلا ماضيا بدون " قد" في آيات كثيرة من القرآن منها في سورة يوسف في قوله تعالى: " وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَاأَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ "(٦٧).

يقول أبو حيان: " فمن شرط دخول قد على الماضي إذا وقع حالا رغم انها مقدرة، ومن لم ير ذلك لم يحتج إلى تقديرها، فقد جاء منه مالا يحصى كثرة بغير قد"(٦٨).

وعلى هذا تكون الجملة "ردت إلينا" حالية وهذه مبتدأ وبضاعتنا خبر.

- **لا تضاف مائة إلى الجمع بل تضاف إلى المفرد.**

لا تضاف مائة إلى الجمع بل تضاف إلى المفرد(٦٩)، فقد ذهب النحاة إلى أن "مائة" و"ألف" من الأعداد المضافة إلى المفرد، نحو قوله تعالى: " مائة جلدة" (٧٠)، وقوله تعالى: " ألف سنة " (٧١).

يقول ابن مالك:

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نزرا قد ردف

وهذه القاعدة وقع فيها العدول في القرآن الكريم، حيث أضيف مائة إلى الجمع في قوله تعالى في قصة اصحاب الكهف: " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا " (٧٢).

يقول القرطبي: "وقرأ الجمهور" ثلاثمائة سنين" بتنوين مائة ونصب سنين، على التقديم والتأخير، أي سنين ثلاثمائة فقدم الصفة على الموصوف، فتكون "سنين" على هذا بدلا أو عطف بيان، وقيل: على التفسير والتمييز. و"سنين" في موضع سنة.

وقرأ حمزة والكسائي بإضافة مائة إلى سنين، وترك التنوين، كأنهم جعلوا سنين بمنزلة سنة إذ المعنى بهما واحد، قال أبو علي: هذه الأعداد التي

(٦٧)- سورة يوسف، الآية ٦٥.
(٦٨)- البحر المحيط، ١٤/٤.
(٦٩)- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ٤٠٢/٢.
(٧٠)- سورة النور، الآية ٢.
(٧١)- سورة العنكبوت، الآية ١٣.
(٧٢)- سورة الكهف، الآية ٢٥.

تضاف في المشهور إلى الآحاد نحو ثلاث مائة رجل وثوب قد تضاف الى الجموع، وفي مصحف عبد الله "ثلاثمائة سنة".

وقرأ الضحاك " ثلاث مائة سنون" بالواو... وقال الفراء والكسائي وأبو عبيدة: التقدير ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة (٧٣).

وذهب أبو حيان، والألوسي، والزمخشري(٧٤)، إلى أنه من باب وضع الجمع موضع المفرد، وعلى هذا فالعلامة في سنين ليست علامة للجمع بل هي عوض عن لامِ مفردهِ المحذوفة " الواو"، حيث إن أصل سنة "سنو" بالواو، حيث حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث.

والذي نعتقد هو جواز إضافة " مائة " إلى الجمع بدون توجيه، فهو وارد في اللغة على قلته، وقد جوزته القراءة القرآنية.

- **منع " كل" المضافة للنكرة أن تكون مفعولا به.**

منع سيبويه وقوع " كل" المضافة للنكرة مفعولا به، ووصف هذا الأسلوب بالضعف يقول سيبويه: "أكلت شاة كل شاة حسن، وأكلت كل شاة ضعيف"(٧٥).

جاءت " كل" المضافة إلى النكرة مفعولا به، في عدة مواضع في القرآن الكريم منها:

في سورة الكهف قوله تعالى: " اَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينَ يَعْمَلُونَ فِے الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنَ اَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِك يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غصْبا " (٧٦).

في سورة الأعراف قوله تعالى: " قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَي اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِے مِلَّتِكم بَعْدَ إِذْ نَجّيَنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَّشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَےْءٍ عِلما عَلَي اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَتِحِينَ " (٧٧).

في سورة الأحقاف قوله تعالى: " تُدَمِّرُ كُلَّ شَےْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا تَرِي إِلَّا مَسَكِنَهُمْ كَذَلِك نَجْزِے الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ" (٧٨).

---

(٧٣)- تفسير القرطبي، ٣٨٧/١٠.

(٧٤)- انظر البحر المحيط، ١٤٧/٦، والكشاف، الزمخشري، ٢٢٩/٢، وروح المعاني، الألوسي، ٣٢١/١٥.

(٧٥)- الكتاب، سيبويه، ١١٦/٢.

(٧٦)- سورة الكهف، الآية ٧٨.

(٧٧)- سورة الأعراف، الآية ٨٨.

(٧٨)- سورة الأحقاف، الآية ٢٤.

وهنا يظهر عدم احتكام النحاة لأسلوب القرآن في وضع القواعد فمنعوا ما جاء في القرآن ولو كان على سبيل الكثرة فكيف ينعت سيبويه هذا الأسلوب بالضعيف وقد صح في كتاب الله تعالى وقوع " كل" المضافة للنكرة مفعولا به.

• لائحة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط١، ٢٠٠٨
- أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، بيروت، ط٤، ١٩٨٩
- الاقتراح في أصول النحو وجدله، جلال الدين السيوطي، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) دار القلم، دمشق، الطبعة:1 1989
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج١، ط١، ١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ج٢
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صالح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠٠٨م
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد محمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ج ٤، ص١٥، ١٩٦٤م.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمات عناية القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين الخفاجي، تح عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،2017 م
- الخصائص لابن جني تح محمد علي النجاردار الكتب القاهرة ١٩٢٥م ج١
- دراسات في مناهج المفسرين، ابراهيم عبد الرحمن خليفة، جامعة الأزهر دط دت
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ه
- السيد أحمد عبد الغفار، ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، دار الرشيد، الرياض، ط١ ،١٩٨٠م
- السيميائيات والتأويل- مدخل لسيميائيات شارل سندرس برس-، سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط ٢٠، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.
- شرح التصريح على التوضيح بمضمون التوضيح في النحو، الازهري
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢ ـ ٢٠٠١ م.

- طبقات اللغويين والنحاة للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ١٩٧٣م
- علوم التفسير، عبد الله شحاتة دار الشروق، القاهرة، د ط، ٢٠٠١م
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب ب: سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- الكليات لأبي البقاء الكفوي، عدنان درويش محمد المضري مؤسسة الرسالة
- لسان العرب، ابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيري، مادة: (أ. و. ل)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط٢ م1958
- معجم التعريفات، ت الشريف الجرجاني، ح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١ه)، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت
- من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م